

غاية المرام في علم الكلام

لو ذكرت بالنسبة إلى غيره لقد كان في نفسه يعد لغوا من القول وسفها من الكلام ولا كذلك في حق النبي عليه السلام فإنه قد علم من جهة القطع أن ذلك مما لم يظهر على يد غيره بناء على ما احتف به من القرائن القطعية والأمور اليقينية من نزوله على وفق أحوالهم ومطابقتها لأقوالهم وذلك كما في قصة براءة عائشة وذم أبي لهب وما ورد من الآيات في يوم بدر وأحد إلى غير ذلك مما يمتنع تصويره عند كونه كاذبا في دعواه بل الباري تعالى يطبع على قلبه وعقله ويختتم على لسانه بحيث لا يتمكن من إبيانه والتحدى به أصلا .

وأما غيره من الكتب الغربية والأمور العجيبة من الرياضيات والهندسيات والحسابيات والأمور التي لا يمكن الإتيان بمثلها فقد قيل إن مستند إظهارها وسبب اشتهاها ليس إلا من النبيين والمرسلين وغاية ما زيد فيها تتميم وترتيب ولو قدر أنها مما لم يظهر على يد نبي فلا إحالة في ذلك لما سلف وعند التحدى بها وثبوت كونها خارقة يجب القول بالتصديق والقبول بالتحقيق لكون ما ظهر على يده نازلا منزلة التصديق له بخلق الله تعالى له ذلك على يده واقتترانه بدعوته كما سبق .

ثم إن ذلك لازم للخصم إن كان كتابيا بالنسبة إلى ما ظهر على يد نبيه من المعجزات والآيات ولا مخلص له منه .

وما قيل من آحاد المعجزات التي أشرنا إليها من انشقاق القمر وتسبيح